

المحاضرة 04: النقد الاجتماعي (محمد ساري)

مفهوم النقد الاجتماعي:

يعمد المنهج الاجتماعي إلى ربط الأدب بالمجتمع لأن الأدب مرآة تعكس مظاهر المجتمع السياسية والثقافية والاجتماعية، وقد انبثق من حضن المنهج التاريخي واستقى منطلقاته الأولى منه فكلاهما يبحثان في البيئة، وقد ظهر في القرن التاسع عشر في كتابات مادام دي ستايل الناقدة الفرنسية والتي تشير إلى دراسة الأدب من حيث علاقته بالمؤسسات الاجتماعية فنجدها تقول: "إننا لا نستطيع فهم الأثر الأدبي وتذوقه تذوقا حقيقيا في معزل عن المعرفة والظروف الاجتماعية التي أدت إلى الإبداع".

من أبرز النقاد الجزائريين الذين اهتموا بالمنهج الاجتماعي في أعمالهم نذكر الناقد "محمد مصايف" من خلال كتابه دراسات في الأدب والنقد والذي ركز فيه على الرسالة الاجتماعية التي يؤديها الأديب، ومن المصطلحات النقدية الاجتماعية التي أولاهها عناية كبيرة هي قضية الالتزام، ومن رواد المنهج الاجتماعي كذلك نذكر الناقد "واسيني الأعرج" في دراسته (اتجاهات الرواية العربية في الجزائر"، فقد عبر في أعماله بمصطلحات مثل (الطبقة، البرجوازية، الاقطاعية، الوعي الجماهيري....).

مآخذ المنهج:

* اهتم أصحاب هذا المنهج باللغة الخطابية في الأسلوب لأن هدفهم هو التأثير في المجتمع ولا يهتمون بالتصوير الفني، وتناسو تماما " أن الأدب رسالة فنية وأهدافه إنسانية أخلاقية"، فالأصل في العمل الأدبي هو تحقيق المتعة الفنية الجمالية.

محمد ساري:

ناقد وروائي جزائري خريج جامعة " السربون" تخصص " بنوية تكوينية وسيميائيات"، ومن أبرز اسهاماته في المجال النقدي نذكر: سلسلة المقالات النقدية التي نشرها حول مفهوم الواقع والنقد الاجتماعي للأدب عند كل من " جورج لوكاتش، ولوسيان غولدمان"، أما فيما يخص

مجال الرواية فقد تميز محمد ساري برواياتها التي تحاكي واقع المجتمع الجزائري ومن أبرزها نذكر : (على جبال الظهرة والتي تحدث فيها عن الحقبة الكولونيالية) (رواية الورم والغيث والسعير والقلاع المتآكلة)، كما نشر كتب نقدية عديدة منها : ' البحث عن النقد الأدبي الجديد، ومحنة الكتابة '.

اسهامات محمد ساري في النقد الإجتماعي:

دراسة في كتاب ' البحث عن النقد الأدبي الجديد': عمل محمد ساري على تحديث الخطاب النقدي الإجتماعي، فقد حاول من خلال دراسته تطوير الأدوات النقدية التي تستجيب لمنهج الدراسة السوسولوجية من جهة، وتركيز اهتمامها من جهة ثانية على المكونات والعناصر الفنية للنصوص الروائية، وهذا انطلاقا من المفاهيم الرئيسية للبنوية التكوينية.

لم يصرح محمد ساري في كتابه بالمنهج الذي استخدمه في الجانب النظري أو حتى في الجانب التطبيقي عندما قام بتحليل الروايات، غير أنه يمكن للقارئ تتبع رؤيته المنهجية اعتمادا على المصادر الذي استعان بها و المصطلحات التي وظفها، ففي مقدمة كتابه تحدث عن المثقف كفاءة اجتماعية كونه ينتمي إلى مختلف الطبقات الموجودة في المجتمع، غير وأنه في باقي أجزاء الكتاب تجاوز المنهج الاجتماعي لعجزه وقصوره وطوره إلى البنوية التكوينية والتي تعد امتدادا وتطورا للمنهج الاجتماعي فهي تسعى لإعادة الإعتبار للعمل الأدبي في خصوصيته بدون فصله عن علاقته بالمجتمع والتاريخ مع الإهتمام بالجانب الفني للنص.

*** البنوية التكوينية هي فرع من فروع البنوية تجمع بين البعد الاجتماعي والبعد اللغوي.

نشأت مع لوسيان غولدمان